

سلطان ناجي

عدن، مجلة دراسات الصادرة عن مؤتمر الخريجين، العددان الثالث و الرابع، 1966م

نصوص ودروس في تاريخ جنوب الجزيرة: الأصول التاريخية للأزمة الحاضرة*

إن معظم نصوص هذا المقال مستمدّة من كتب أجنبية لمؤلفين من حكام و ولاة ومستشارين سابقين للمنطقة. وقد أقتصر دوري على ربط هذه النصوص بعضها البعض و إعطائهما الإطار التاريخي الضروري حتى يسهل فهمها و يبين مقصدتها. وقد رأيت، حفاظاً على روح النص، أن أتركها كما جاءت بلغتها الأصلية دون الترجمة إلى العربية.

إن تاريخ هذه المنطقة منذ الاحتلال قد مر في ست مراحل، وأنه الآن في مرحلته السابعة والأخيرة. وقد تميزت كل مرحلة من هذه المراحل بإتباع سياسة معينة كانت تقتضيها المصالح البريطانية على ضوء الأوضاع الدولية و المحلية السائدة آنذاك، و هذه هي المراحل السبع:

- 1 - مرحلة ما قبل الاحتلال (1609م - 1839م).
- 2 - مرحلة الاحتلال و إتباع سياسة الإنكماش أو عدم التدخل (1839م - 1882م).
- 3 - مرحلة المبدأ المرن Elastic Formule أو كما يسميه العرب بشعرة معاوية (1882م - 1918م).
- 4 - مرحلة التقارب من الإمام أو البحث عن حل لمشكلة الحدود (1918م - 1934م).
- 5 - مرحلة التقدم نحو الداخل أو كما أسمتها إنجرامز Forward Policy (1937م - 1945م).
- 6 - مرحلة وحد - تُسُدْ Unite and Rule (1954م - 1963م).
- 7 - مرحلة ما بعد حادثة المطار 1963م.

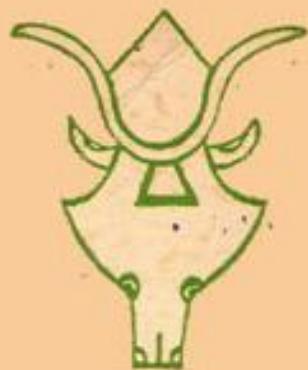
قبل الولوج في صلب الموضوع حسب التقسيم لأنف الذكر، أود أن أورد نصاً لمقيم بريطاني سابق فحواه أن سياسة الإنجليز في المنطقة لم تكن ثابتة أو محدودة ، وقد اعتمدت كثيراً على التوصيات و التقديرات الشخصية للحكام و المستشارين المختلفين في المنطقة:

(And now a few words of our policy in the Yemen since 1839. There has not been a fixed policy. Various Residents held divergent views on the method of treating the Arabs in the interior). H. Jacob, Kings of Arabia, P. (252).

وعليه، يصبح للحاكم أو للمستشار القول الفصل في إتباع السياسة التي يراها و التي ربما قد تكون في غاية التطرف أو في غاية الاعتدال و ذلك حسب الصفات الشخصية التي يملكونها. وهذا مثلًا السر شارلس جونسون يسجل لنا وصف حسن علي بيومي لشخصية أحد كبار مستشاريه من الإنجليز، وقد كان من أعز أصدقائه: (You are a rotten intriguing bastard, he " Bayoomi " told one of my Senior English advisers, who incidentally remained his close friend). C. Ghonston, The View from Steamer Point, p.(61).

سلطان ناجي
مؤرخ و مفكري يمني

* نُشر على حلقتين.



دراسات

مؤتمرات خارجية

عَدَن

أبريل ١٩٦٦